International Journal of Innovation and Scientific Research
ISSN 2351-8014 Vol. 67 No. 1 Jun. 2023, pp. 139-147
© 2023 Innovative Space of Scientific Research Journals
http://www.ijisr.issr-journals.org/

النظرية البنائية الوظيفية ودورها في تنمية المجتمع اقتصاديًا من خلال فن الطباعة

[The functional constructivist theory and its role in society economic development through art printing]

آمال عبد الرحمن الغماس

أستاذ مساعد بقسم الرسم والفنون، دكتوراة الفلسفة في تخصص الطباعة، كلية التصاميم والفنون، قسم الرسم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Amal Alghammas

Assistant Professor, Department of Painting and Arts, PhD in Printmaking, College of Arts and Designs, Department of Painting and Arts, University of Jeddah, Saudi Arabia

Copyright © 2023 ISSR Journals. This is an open access article distributed under the ***Creative Commons Attribution License***, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

ABSTRACT: The research aims to benefit from Functional constructivist theory in solving socio-economic problems through multiple applied approaches to art printing, deepening the role of art printing and its applications in the economic development of society. The importance of research lies in the addition of innovative artistic printing approaches through the use of constructive theory in the society's economic advancement, as well as developing the human resources in the community by contributing to poverty reduction. The researcher has followed the descriptive approach in the theoretical framework, and the applied method in the practical framework. The main findings were that the foundations and principles of functional constructivist theory help develop society economically through art. While Linking functional constructivist theory with the field of art printing helps reduce poverty and contribute to the society's human development. The most important recommendations of the research are to invest the theoretical and practical study of this research in various small projects in different fields of art.

KEYWORDS: Human Development, Human Resource Development, The small Project, Silk screen printing, Functional artwork.

ملخص: يهدف البحث إلى الاستفادة من النظرية البنائية الوظيفية في حل المشكلات الاجتماعية الاقتصادية من خلال مداخل تطبيقية متعددة لفن الطباعة، وتعميق دور فن الطباعة و تطبيقاتها في تنمية المجتمع اقتصاديًا. وتكمن أهمية البحث في إضافة مداخل ابتكارية فنية طباعية من خلال الاستفادة من النظرية البنائية في تنمية المجتمع اقتصاديًا وتنمية الموارد البشرية في المجتمع من خلال المساهمة في الحد من الفقر. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في الإطار النظري ، والمنهج التطبيقي في الإطار العملي. وتلخصت أهم النتائج في أن أسس ومبادئ النظرية البنائية الوظيفية تساعد في تنمية المجتمع اقتصاديًا من خلال الفن. والربط بين النظرية البنائية الوظيفية ومجال فن الطباعة يساعد في الحد من الفقر والمساهمة في التنمية البشرية للمجتمع. وأهم التوصيات بالبحث استثمار الدراسة النظرية والعملية لهذا البحث في المشاريع الصغيرة المتنوعة في مجالات الفنون المختلفة، وإجراء المزيد من الدراسات في النظرية البنائية الوظيفية في محاوله للاستفادة منها في تنمية المجتمع في جميع المجالات من خلال الفن.

كلمات دلالية: التنمية البشرية، تنمية الموارد البشرية، المشروع الصغير، الطباعة بالشاشة الحريرية، العمل الفني الوظيفي.

Corresponding Author: Amal Alghammas

المحور الأول: مخطط البحث

مقدمة:

تمثل " النظرية العلمية " أهمية بالغة في البحث العلمي بصفة عامة .و تتحدد على أساسها " هوية" أي علم من العلوم .فالنظرية هي التي تحدد موضوع العلم و تنظم عملياته و أدواره و اتجاهاته .

وإن النظرية تمثل " نسقاً فكرياً متسقاً حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة. و تعرف بأنها " تفسير لظاهرة معينة من خلال نسق إستنباطي".(تيماشيف ، 1974م) ، و يتضمن النسق إطاراً تصورياً و مجموعة مفاهيم و قضايا نظرية توضح العلاقة بين الوقائع و تنظمها بشكل له معنى . كما تعرف بأنها " عبارة عن مجموعة مترابطة من المفاهيم ،و التعريفات ، و القضايا التي تكون رؤية منظمة للظواهر عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسيرها و التنبؤ بها".(حسن ، 1998م)

ومن هذه النظريات ظهرت النظرية البنائية الوظيفية كاتجاه في علم الاجتماع في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين،وجاءت لتكمل الأعمال التي بدأت بها كل من النظرية البنيوية والنظرية الوظيفية .ذلك أن النظرية البنائية الوظيفية تعترف بأن لكل مجتمع أو مؤسسه أو منظمة بناء والبناء يتحلل إلى أجزاء وعناصر تكوينية، ولكل جزء أو عنصر وظيفة تساعد على ديمومة المجتمع أو المؤسسة أو المنظمة . (العوني،2013م). وإن المجتمع هو بناء من الأفراد الذين تحكمهم حدود التكافل الوظيفي والذي قد يُشكّل خصائص كالوطنية والهوية الثقافية والتضامن الاجتماعي واللغة .ويقوم أفراد المجتمع بممارسات في جميع المجالات منها مجال الفن الذي يعمل على تنمية العقول و الاحاسيس و يدعم القيم المرتبطة بالذوق العام و تهذيب النفس .

وسيركز هذا البحث على الاستفادة من النظرية البنائية الوظيفية في تنمية مجتمعات أقوى وأكثر قدرة على المقاومة من خلال فن الطباعة وإكساب أفراد المجتمع المهارات وغرز قيمة حب العمل التي تساعدهم في إحداث تأثير في مجتمعاتهم.

مشكلة البحث:

نحن كأفراد في المجتمع لابد أن نُفكر بطرق وأساليب جديدة، تتواكب مع متغيرات ومستجدات المجتمع الذي نعيش فيه، والتي تُشير إلى الحاجة الماسّة إلى تنشئة المبدعين، لا على مستوى الأفراد فحسب، وإنما على المستوى العام.خاصة وأن تنمية المجتمع قائمة بالأساس على فكر مدخله الإبداع فكرًا و فعلًا.

وتتمثل مشكلة البحث في الآتي: قلة الدراسات التي اهتمت بالنظرية البنائية الوظيفية في تنمية المجتمع اقتصاديًا بغرض تحسين مستوى معيشة المجتمعات ودعم القدرات و تطويرها و تحقيق فكر المشروعات الصغيرة، وذلك من خلال فن الطباعة.

أهداف البحث:

1. الاستفادة من النظرية البنائية الوظيفية في تنمية المجتمع اقتصاديًا من خلال مداخل تطبيقية متعددة لفن الطباعة.
2. تعميق دور فن الطباعة و تطبيقاتها في تنمية المجتمع اقتصاديًا.

فرض البحث:

يمكن أن يكون للنظرية البنائية الوظيفية دور في تنمية المجتمعات اقتصاديًا من خلال فن الطباعة (الطباعة بالشاشة الحريرية).

أهمية البحث:

1. إضافة مداخل ابتكارية فنية طباعية من خلال الاستفادة من النظرية البنائية في تنمية المجتمع اقتصاديًا .
2. تنمية الموارد البشرية في المجتمع من خلال المساهمة في الحد من الفقر.

حدود البحث:

- **حدود موضوعية:** دور النظرية البنائية الوظيفية في تنمية المجتمع اقتصاديًا من خلال فن الطباعة.
- **حدود مكانية:** المملكة العربية السعودية- جدة.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التطبيقي.

محاور البحث:

1. مخطط البحث.(المقدمة-المشكلة -الأهداف- الفرض-الأهمية- الحدود- المنهجية)
2. النظرية البنائية الوظيفية"Function Theory " (تعريفها - روادها- أشكالها- مبادئها- مسلماتها- الهدف منها)
3. المجتمع(تعريف المجتمع- تنمية المجتمع - النمو الاقتصادي - أهمية الاقتصاد ودوره في تنمية المجتمع).

4. دور النظرية البنائية الوظيفية في تنمية المجتمع اقتصاديًا من خلال فن الطباعة بالشاشة الحريرية.
5. التطبيق .

المحور االثاني: النظرية البنائية الوظيفية (FUNCTION THEORY)

ظهرت الوظيفية كاتجاه في علم الاجتماع خلال فترة الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين، وكان من أبرز أعلام هذا الاتجاه: وليم سميث، كنجزلي دافيز، تالكوت بارسونز، إميل دوركايم الذي قدم أول صياغة علمية متسقة للنظرية الوظيفية .(الخميس،2005م)

تعريفها:

النظرية الوظيفية :هى محاولة لتفسير السلوك الاجتماعى للأفراد بالرجوع الى تأثير النتائج التي يحققها هذا السلوك في عمل سلوك آخر، أو بالنسبة لآداء نظام اجتماعي ما ، أو ما تحققه هذه النتائج بالنسبة لما يقوم به المجتمع بصورة كلية و يعرفه هربرت سبنسر (Herbert Spenser) بأنه ذلك الاتجاه الذى يستند إلى افتراض أن المجتمع يمكن دراسته على أنه نسق كُلى يتألف من أجزاء تسعى متآزرة لتحقيق حالة توازن قوامها التلاؤم المتبادل بين هذه الأجزاء.(بدران - الببلأوى ، 2000م)

إن المقصود بالبنائية الوظيفية كل البحوث و الدراسات التي يتمحور اهتمامها في شكل أو بناء أي وحدة، أو يكون محور الاهتمام هو الوظائف التي تؤديها الوحدة في إطار البناء العام للوحدات أو البناء الكلي،والبنائية الوظيفية تركز على الوظائف و الأدوار التي تقوم بها الوحدات المكونة للكل، فمثلا إذا أردنا تطبيق مصطلح البناء على المجتمع فإننا نقول البناء الإجتماعي والمراد به مجموعة العلاقات الإجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الإجتماعية، أما الوظيفة فالمقصود بها الدور الذي يسهم به الجزء في الكل. (الحوات،ص96).

من رواد النظرية الوظيفية:

- **هربرت سبنسر(Herbert Spenser) :**

هو من العلماء الأوائل المؤسسين لهذه النظرية . فقد شبه سبنسر المجتمع بجسم الكائن الحي ، فكما أن جسم الكائن الحي يتكون من مجموعة من الأجزاء التي تؤدي وظائف مختلفة، وهذه الوظائف تعتمد على بعضها البعض ، كذلك المجتمع يتكون من مجموعة من النظم كالنظام السياسي والاقتصادي والتعليمي والديني والأسري ، وكل نظام من هذه النظم له وظيفة هامه يؤديها تساعد على استمرار البناء وهناك تساند واعتماد متبادل بين هذه النظم . ويرى سبنسر أن تطور المجتمعات وكبر حجمها يؤدي إلى وجود اختلاف في وظائف أفرادها . وهذا الاختلاف هو الذي يؤدي إلى وجود اعتماد متبادل بين أفراد المجتمع.(الخطيب،2007) .وقد كان يؤكد دائماً وجود التساند الوظيفي والاعتماد المتبادل بين نظم المجتمع في كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي، والغاية التي كان يهدف إليها سبنسر هي إيجاد حالة من التوازي تساعد المجتمع على الاستمرار في الوجود، وكان يتصور المجتمع على أنه جزء من النظام الطبيعي للكون وأنه يدخل في تركيبه ولذا يمكن تصوره كبناء له كيان متماسك يكمل بعضه بعضًا . (عودة ،2010م)

- **اميل دور كايم (A dour kaim)**:

بلغت النظرية الوظيفية ذروتها في فكراميل دوركايم، وبخاصة في طرح الموضوعات الاجتماعية التي تمتاز بعموميتها وقدرتها على الانتقال من جيل لآخر و فرض نفسها على النظم الموجودة في المجتمع من سياسية واقتصادية وغيرها تؤلف بناء له درجة معينة من الثبات والاستمرار. ويعد دوركايم من أوائل من أسهموا في توضيح المنظور الوظيفي لعلاقة التعليم بالمجتمع وكان كايم يطبق الاتجاه الوظيفي ويعني به البحث عن الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسة ما وهو الدور الذي تؤديه في الحفاظ على الارتباط والوحدة الاجتماعية وترقيتها، ويرى كايم أن مهمة هذه المؤسسات هي التنشئة المنهجية للأجيال الصاعدة بتنمية قيم معينة وكذلك مهارات تعليمية في ذلك الاتجاه الذي يستند إلى افتراض أن المجتمع يمكن تناوله على أنه كل نسقي يتألف من أجزاء تسعى متآزرة لتحقيق حالة توازن قوامها التلاؤم المتبادل بين هذه الأجزاء . (عودة ،2010م)

- أوغست كونت(1789-1857):

كان يحأول أن يبحث عن العوامل التي تحفظ للمجتمع استقراره واستمراره . فهو لم يهتم بالتغير بقدر اهتمامه بالاستقرار.وقد عرف كونت الاستقرار الاجتماعي بأنه البحث في القوانين التي توجه سلوك الأفراد ، وردود أفعالهم في أجزاء البناء المختلفة . وأكد كونت هنا أن مفهوم التوازن يعني وجود نوع من الانسجام بين أجزاء البناء الاجتماعي ، وأن حدوث خلل في البناء يعني وجود حاله مرضية في المجتمع . وقد استعار كونت مفهومه هذا من العلوم الطبيعية ،فكما أن حدوث جرح في أي جزء من أجزاء الكائن الحي يؤدي إلى إحداث ألم في الجسم كله ، كذلك المجتمع إذا حدث خلل ما في أي جزء من أجزائه ، يحدث عدم توازن في البناء الاجتماعي ككل . .(الخطيب ،2007م)

أشكال النظرية البنائية الوظيفية:

- الوظيفية الفردية: إن هذا الشكل من النظرية يركز على حاجات الفاعلين الاجتماعيين والبنى الإجتماعية التي تظهر لتلبية هذه الحاجات، مثال الأسرة النووية التي تتكون عادة من الأبوين وبضعة أولاد ظهرت لتلبي بعض الحاجات الفردية كالتمتع بالحرية والعيش بالاستقلالية والعمل والتربية الخاصة في مقابل ذلك لم تعد الأسرة الممتدة من تلبية الحاجات الفردية.

- الوظيفة العلاقاتية: يركز في هذا الشكل على آليات العلاقات الإجتماعية التي تساعد في التغلب على التوترات التي قد تمر بها العلاقات الإجتماعية.

- الوظيفة الاجتماعية: يقع التركيز على البنى والمؤسسات الإجتماعية الكبرى وعلاقاتها ببعضها البعض وتأثيراتها الموجهة لسلوكات الأفراد والمجتمعات، كالوظيفة التي تقوم بها مؤسسات كالجامعة أو المستشفي أو الإذاعة أو التلفزيون، فالمسألة متعلقة بالمجتمع .(http://univ-fesdis.alafdal.net/t5934-topic)

مبادئ النظرية البنائية الوظيفية:

من المبادئ التي ترتكز عليها النظرية البنائية الوظيفية حيث أن كل مبدأ يكمل المبدأ الآخر: 1- يتكون المجتمع أو المجتمع المحلي أو المؤسسة أو الجماعة مهما يكن غرضها وحجمها من أجزاء ووحدات ،مختلفة بعضها عن بعض وعلى الرغم من اختلافها إلا أنها مترابطة ومتساندة ومتجاوبة وحدتها مع الأخرى. 2-المجتمع أو الجماعة أو المؤسسة يمكن تحليلها تحليلًا بنائيًا وظيفيًا إلى أجزاء وعناصر أولية ،أي أن المؤسسة تتكون من أجزاء أو عناصر لكل منها وظائفها الاساسية. 3- أن الأجزاء التي تحلل إليها المؤسسة أو

المجتمع أو الظاهرة الاجتماعية إنما هي أجزاء متكاملة ،فكل جزء يكمل الجزء الآخر وأن أي تغيير يطرأ على أحد الأجزاء لابد أن ينعكس على بقية الأجزاء وبالتالي يحدث مايسمى بعملية التغير الاجتماعي .من هنا تفسر النظرية البنائية الوظيفية التغير الاجتماعي بتغير جزئي يطرأ على أحد الوحدات أو العناصر التركيبية، وهذا التغير سرعان ما يؤثر في بقية الأجزاء إذ يغيرها من طور إلى طور آخر. 4-إن كل جزء من أجزاء المؤسسة أو النسق له وظائف بنائية نابعة من طبيعة الجزء . وهذه الوظائف مختلفة نتيجة اختلاف الأجزاء أو الوحدات التركيبية، وعلى الرغم من اختلاف الوظائف فإن هناك درجة من التكامل بينها .لذا فوظائف البنى المؤسسية مختلفة ولكن على الرغم من الاختلاف فإن هناك تكاملًا واضحًا بينهما. فمثلا وظيفة المدرس أو الأستاذ في المؤسسة التربوية تختلف عن وظيفة الطالب . ولكن وظائف كل منهما تكمل بعضها البعض ، فالأستاذ لايستطيع آداء وظائفه التعليمية والتربوية دون أن يكون هناك طلبة كما أن الطالب لا يستطيع تلقي العلوم والمعرفة والتربية دون أن يكون هناك مدرس ، لذا فالاختلاف والتفاضل في المراكز هو شي وظيفي للتماسك والتكافل الاجتماعي في المؤسسة التربوية أو التعلمية.

5-الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المؤسسة أو يؤديها المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين أو حاجات المؤسسات الأخرى ، والحاجات التي تشبعها المؤسسات قد تكون حاجات أساسية أو حاجات اجتماعية أو حاجات روحية. 6-الوظائف التي تؤديها المؤسسة أو الجماعة قد تكون وظائف ظاهرة أو كامنة أو وظائف بناءة أو وظائف هدامة 7- وجود نظام قيمي أو معياري تسير البنى الهيكلية للمجتمع أو المؤسسة في مجاله. فالنظام القيمي هو الذي يقسم العمل على الأفراد ويحدد واجبات كل فرد وحقوقه،كما يحدد أساليب اتصاله وتفاعله مع الآخرين . إضافة إلى تحديده لماهية الأفعال التي يكافأ عليها الفرد أو يعاقب. (العوني،2013م)

النظرية البنائية الوظيفية مسلماتها والهدف منها:

للنظرية البنائية الوظيفية مسلمات وهدف تتضح من خلال الجدول التالي:

النظرية البنائية الوظيفية	مسلمات النظرية الوظيفية	الهدف الرئيسي في النظرية الوظيفية
-الاتجاه البنائي الوظيفي في النظرية الاجتماعية يمثل أكثر الاتجاهات رواجا في علم الاجتماع في خلال الخمسين عاما الأخيرة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأروبا. -وخلال هذه السنوات الخمسين ظهرت مؤلفات عديدة حول هذا الاتجاه النظري في علم الاجتماع وقد اعتبر هذا الاتجاه من المعالم الرئيسية لعلم الاجتماع الأكاديمي المعاصر. - ويميل كثير من علماء الاجتماع الذين يروجون لهذا الاتجاه الى اعتبار علم الأنثروبولوجيا هو المصدر الأساسي لذلك الاتجاه. ويشيرون بصفة خاصة إلى كتابات كل من راد كليف براون ومالينوفسكي. - فالواقع أن الاتجاه الوظيفي يعتمد على المسلمات الأساسية للاتجاه العضوي الذي كان سائدا في النظريات الاجتماعية الأولى في علم الاجتماع. - والمسلمة الأساسية التي تعتمد عليها البنائية الوظيفية والتي تدور حول فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد، والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع هي التي كانت تدور حولها فكرة الاتفاق العام عند أوجست كونت وفكرة التكامل الذي يصحب التمايز عند سبنسر ونظرة باريتو للمجتمع على أنه في حالة توازن، كما أن نفس هذه المسلمة كانت موجوده في أعمال دوركايم. -والبنائية الوظيفية ليست في واقع الأمر سوى صياغة جديدة لأفكار ومسلمات قديمة تعود الى القرن (19م) وترتبط بظهور ذلك الاتجاه القوي ذي الصبغة العلمية للدفاع عن النظام الرأسمالي وتبريره. وعلى ذلك فإن المؤسسين الحقيقيين للوظيفية هم علماء الاجتماع الأوائل من الوضعيين العضويين وتعتمد الوظيفية بصفة أساسية على فكرة النسق العضوي التي اعتمدت عليها النظريات العضوية. وهي الفكرة التي مؤداها (أن كل شيء يمكن أن ينظر إليه باعتباره نسقا أو كلامتكاملاً يتكون من أجزاء مثل الكائن الحي) . (شبل - البلاوى، 2000م)	أن الاتجاه الوظيفي يعتمد ست أفكار أو مسلمات رئيسية محورية هي:1-يمكن النظر الى أي شيء سواء كان كائنًا حيًا أو اجتماعيًا ، فردًا كان أو جماعة صغيرة أو تنظيمًا رسمياً أو مجتمعًا أو حتى العالم بأسره على أنه نسق أو نظام وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة. فجسم الإنسان يتكون من مختلف الأعضاء والأجهزة، والجهاز الدوري فيه عبارة عن نسق يتكون من مجموعة من الأجزاء، وشخصية الفرد نسق يتكون من أجزاء مختلفة مثل السلوك والحالة الانفعالية والعقلية... الخ وكذلك المجتمع والعالم. 2-لكل نسق احتياجاته الأساسية لابد من الوفاء بها وإلا فإن النسق سوف يفنى أو يتغير تغيرًا جوهريًا. فالجسم الإنساني مثلاً يحتاج الى الأكسجين والماء، وكل مجتمع يحتاج لأساليب لتنظيم السلوك(القانون) ومجموعة لرعاية الأطفال(الأسرة) وهكذا. 3-لابد أن يكون النسق دائمًا في حالة توازن ولكي يتحقق ذلك فلابد أن تلبي أجزاؤه المختلفة احتياجاته. 4-وكل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفياً أي يسهم في تحقيق توازن النسق. وقد يكون ضارًا وظيفيًا أي يقلل من توازن النسق وقد يكون غير وظيفي أي عديم الفائدة والقيمة بالنسبة للنسق. 5-يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل. فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال مثلايمكن أن تقوم بها الأسرة أو دار الحضانة، وحاجة المجموعة للتماسك قد تتحقق عن طريق التمسك بالتقاليد أو عن طريق الشعور بالتهديد من عدو خارجي. 6-وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج السلوكية المتكررة. فالتحليل الاجتماعي الوظيفي لا يحاول أن يشرح كيف ترعى أسرة معينة أطفالها ولكنه يهتم بكيفية تحقيق الأسرة بوصفها نسقًا اجتماعيًا(نظامًا) .(سلوى،2007م)	الكشف عن كيفية إسهام أجزاء النسق في تحقيق النسق ككل لاستمراريته أو الإضرار بهذه الاستمرارية. مثال: يرى عالم اجتماع أخر أن الأسرة تقوم بإشباع حاجات كل من الفرد والمجتمع، أي أنها وظيفية بالنسبة للاثنين. فوظائف الأسرة بالنسبة للمجتمع هي: 1. المحافظة على النوع 2. تنظيم السلوك الجنسي 3. تزويد الأطفال باحتياجاتهم الجسمية والاقتصادية والنفسية. 4. المحافظة على التراث الثقافي ونقله من جيل الى جيل. أما بالنسبة لوظيفتها للفرد فإنها تؤدي لها التالي: 1. البقاء الطبيعي 2.الإشباع الجنسي 3 . الرعاية والحماية 4.التنشئة الاجتماعية 5.اكتسابه صفاته الاجتماعية

وبما أن النظرية البنائية الوظيفية تعد جزءًا لايتجزأ من المجتمع فسوف يتناول المحور الثالث تعريف المجتمع وتنميته وأهمية الاقتصاد ودوره في تنمية المجتمع

المحور الثالث: المجتمع ودور الاقتصاد في تنمية

تعريف المجتمع"SOCIETY ":

أتى مصطلح المجتمع "society" من الكلمة اللاتينية (societas)، والتي تعني مجتمع والتي اشتقت من اسم (socius) الذي يعني (الرفيق، الصديق، الحليف)، وصيغة الصفة هي "socialis") وقد استخدم لوصف رباط أو تفاعل بين الأطراف المتآلفة.

والمجتمع: مجموعة من الناس تعيش سوية في شكل منظّم وضمن جماعة منظمة،تربطهم علاقات ثقافية واجتماعية، يسعى كل فرد من الجماعة لتحقيق مصالح واحتياجات مشتركة، أفراده يتشاركون همومًا أو اهتمامات تعمل على تطوير ثقافة ووعي مشترك يطبع المجتمع وأفراده بصفات تشكل شخصية هذا المجتمع وهويته.(Briggs , Asa,2000)

تنمية المجتمع:

"مجموعة من القيم والممارسات التي تلعب دورًا خاصًا في التغلب على الفقر والعوز، وربط أواصر المجتمع على المستوى الشعبي وتعميق الديمقراطية. وهو مصطلح عام يطلق على ممارسات النشطاء المدنيين والمواطنين المعنيين والمهنيين والتي تهدف إلى بناء مجتمعات محلية أقوى وأكثر قدرة على المقاومة من خلال تمكين الأفراد والجماعات بإكسابهم المهارات التي يحتاجونها لإحداث تأثير في مجتمعاتهم. وعادةً ما تنشأ تلك المهارات بتشكيل جماعات اجتماعية كبيرة تعمل على تنفيذ أجندة عامة. ويجب أن يعي العاملون في تنمية المجتمع كيف يتعاملون مع الأفراد وكيف يؤثرون في الحالات المجتمعية في سياق المؤسسات الاجتماعية.(http://www.cdf.org.uk/)

النمو الاقتصادي :

النمو الاقتصادي :هوعملية تتضمن تحقيق معدل نمو مرتفع لمتوسط دخل الفرد الحقيقى خلال فترة ممتدة من الزمن على ألا يصاحب ذلك تدهور في توزيع الدخل أو زيادة في مستوى الفقر في المجتمع. وهو الزيادة في كمية السلع والخدمات التي ينتجها اقتصاد معين،بالإضافة إلى أن النمو الاقتصادي هو الزيادة في القيمة السوقية للسلع والخدمات التي ينتجها اقتصاد ما على مر الزمن.(Robert U ، Ayres,1998,4)

أهمية الإقتصاد ودوره في تنمية المجتمع:

1. زيادة الدخل الحقيقي وبالتالي تحسين معيشة المواطنين
2. توفير فرص عمل للمواطنين
3. توفير السلع والخدمات المطلوبة لإشباع حاجات المواطنين وتحسين المستوى الصحي والتعليمي والثقافي.
4. تقليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين طبقات المجتمع.
5. تحقيق الأمن القومي للدولة والاستقرار الهادف والذي من خلاله يتم الارتقاء بالمجتمعات.
6. زيادة الدخل القومي. (Robert U ، Ayres,1998,10).

المحور الرابع:النظرية البنائية الوظيفية ودورها في تنمية المجتمع اقتصاديًا من خلال فن الطباعة بالشاشة الحريرية:

العمل على الاستفادة من أسس النظرية البنائية الوظيفية في تنمية المجتمع اقتصاديًا من خلال المشروعات الصغيرة والمتمثلة في مشروع (إنتاج أعمال فنية وظيفية نفعية ذات تصميم منفذ بتقنية الطباعة بالشاشة الحريرية). من خلال الجدول التالي:

المشروع الصغير:	تطبيق أسس النظرية البنائية الوظيفية في المشروع الصغير:
هو عبارة عن نشاط اقتصادي ذات تأثير محدد يعتمد على الحلول الفنية التشكيلية (الطباعة بالشاشة الحريرية) لاستثمارها في الناحية الإنتاجية ، سعياً وراء تلبية حاجات ومتطلبات المجتمع ويتراوح عدد العاملين فيه من (3-5) أشخاص ، تمارس فعاليته الاقتصادية في منطقة محددة(مدينة جدة).	1. العاملين في المشروع الصغير هم أفراد مختلفين عن بعضهم البعض وعلى الرغم من اختلافهم يتم تحقيق الترابط والمساندة والتفاعل مع بعضهم البعض. 2. أن المشروع الصغير يتكون من أجزاء أو عناصر لكل منها وظائفها الأساسية. 3. كل جزء في المشروع الصغير يكمل الجزء الآخر وأن أي تغيير يطرأ على أحد الاجزاء لابد أن ينعكس على بقية الأجزاء. 4. أن كل جزء من أجزاء المشروعات الصغيرة له وظائف بنيوية نابعة من طبيعة الجزء ، وهذه الوظائف مختلفة نتيجة اختلاف الأجزاء أو الوحدات التركيبية، وعلى الرغم من اختلاف الوظائف فإن هناك درجة من التكامل بينها ،فوظيفة الجزء مكملة لبقية الأجزاء. 5. الوظائف التي يؤديها الأفراد في المشروع الصغير تشبع حاجات أفراد المجتمع، قد تكون حاجات أساسية أو حاجات اجتماعية أو حاجات روحية. 6. وجود نظام قيمي أو معياري تسير البنى الهيكلية للمشروع الصغير في مجاله. فالنظام القيمي هو الذي يقسم العمل على الأفراد ويحدد واجبات كل فرد وحقوقه،كما يحدد أساليب اتصاله وتفاعله مع الآخرين . إضافة إلى تحديده لماهية الأفعال التي يكافأ عليها الفرد أو يعاقب.

الطباعة بالشاشة الحريرية:

هى طريقة للطباعة تتلخص في إعداد التصميم المطلوب طباعته إما يدويًا، أو فوتوغرافيًا بحيث يمثل السطح الطباعي نوع خاص من نسيج مسامي مصنوع من الحرير الطبيعي أو النايلون أو البوليستر أو من نسيج معدني مشدود على إطار من الخشب أو المعدن، ويغطى في هذا النسيج المناطق الغير مراد طباعتها بوسيط غير منفذ من السليولوز أو أحد المواد الكثيفة العازلة وتستعمل هذه الطريقة للطباعة بلون واحد أو عدة ألوان مباشرة على المنتجات المختلفة من خامات متعددة. (عبد الحليم 1981 م، ٦)، وتختلف هذه الطريقة عن جميع طرق الطباعة الأخرى بأنها لاتعتمد على ورق وسطح يتصلا بواسطة ضغط بل تعتمد على نقل اللون على الورق من خلال الشبكة الحريرية على شكل استنسل أو من خلال شبكة من النايلون أو المعدن (الناصري 1997 م، 34)، والطباعة بالشاشة الحريرية أو السلك سكرين أو فن السيراجراف، هي مسميات لأسلوب واحد.(دعاء أبو المعاطي 2006 م، 179). مثال للطباعة بالشاشة الحريرية كما في الشكل التالي:

الشكل يوضح طباعة بالشاشة الحريرية للفنان أندري وارهول (Andrei Warhol) (http://jesuskoan.blogspot.com)

وتم اختيار تقنية الطباعة بالشاشة الحريرية لتنفيذ المشروع الصغير وذلك للميزات التالية:

1. قلة تكاليفها.(الخامات المستخدمة لتنفيذ هذه التقنية من أدوات وألوان وإطار خشبي يمكن استخدامها لتنفيذ تصاميم متعددة).
2. سهولة تنفيذها (خطوات تنفيذ تصميمات بتقنية الطباعة بالشاشة الحريرية سهلة حيث يسهل استيعابها من قبل العاملين في المشروع الصغير وتطبيقها).
3. إمكانية الطباعة على مختلف الأسطح والأشكال والمواد والأحجام والسمك، كالورق والأقمشة والكرتون والخشب والمعدن والبلاستيك والجلد والزجاج وغيرها.
4. إمكانية تنفيذ كافة أنواع التصميمات والتي تتميز بدقتها الزخرفية في استخدام الخطوط الرفيعة أو الملامس الدقيقة، وكذلك الحصول على تأثيرات وتقنيات فنية غير محدودة كالتي يمكن الحصول عليها من التظليل والرسم بالفحم والقلم الحبر والفرشاة والتلوين بالرش وغيرها.
5. يمكن الطباعة بالشاشة الحريرية على جميع أنواع المنسوجات الخفيفة والسميكة بمختلف التراكيب.
6. ومن مميزاتها أيضًا أنه لا يوجد حد أقصى للألوان المراد طباعتها. (حسين، حجاج، جودة 1993 م، 161)

المحور الخامس: التطبيق العملي:

تم تطبيق التجربة العملية من خلال عينة استطلاعية ،وهي عبارة عن ثلاث فتيات تتراوح أعمارهن من 13 -16 سنه من طبقة فقيرة في المجتمع السعودي حيث أنهن لم يتممن تعليمهن وغير حاصلات على شهادةعلمية توفر لهن وظيفة ذات دخل شهري ثابت، و تم تدريبهن على طريقة الطباعة بالشاشة الحريرية لتصميمات متنوعة على منتجات فنية وظيفية نفعية .وذلك بالاستفادة من أسس النظرية البنائية الوظيفية من خلال:

1. تقسيم وتوزيع المهام عليهن:

أ- تجهيز أدوات وخامات الطباعة قبل وأثناء الطباعة لاختصار الوقت، (مثل غسل الشاشة الحريرية لتكرار الطباعة من خلالها) .
ب - إعداد التصميم .
ج- طباعة التصميم.

2. العمل كمجموعة واحدة.
3. الوصول إلى عمل فني وظيفي نفعي ناجح .
4. الاستفادة من المنتج الفني المطبوع: يتم بيعه وينتج من ذلك الحصول على عائد مادي يعود بالنفع عليهن ويرفع من مستوى معيشتهن ،وبالتالي يساعد على تنمية المجتمع، والحد من الفقر.

الأعمال الفنية الوظيفية النفعية التي تم تنفيذها من قبل العينة الاستطلاعية للبحث:

أولًا: تنفيذ التصميم الطباعي الفني:

رسم عدة تصاميم مستوحاه من بيوت ونقوش منطقة عسير في المملكة العربية السعودية.

التصميم الطباعي الفني النهائي:

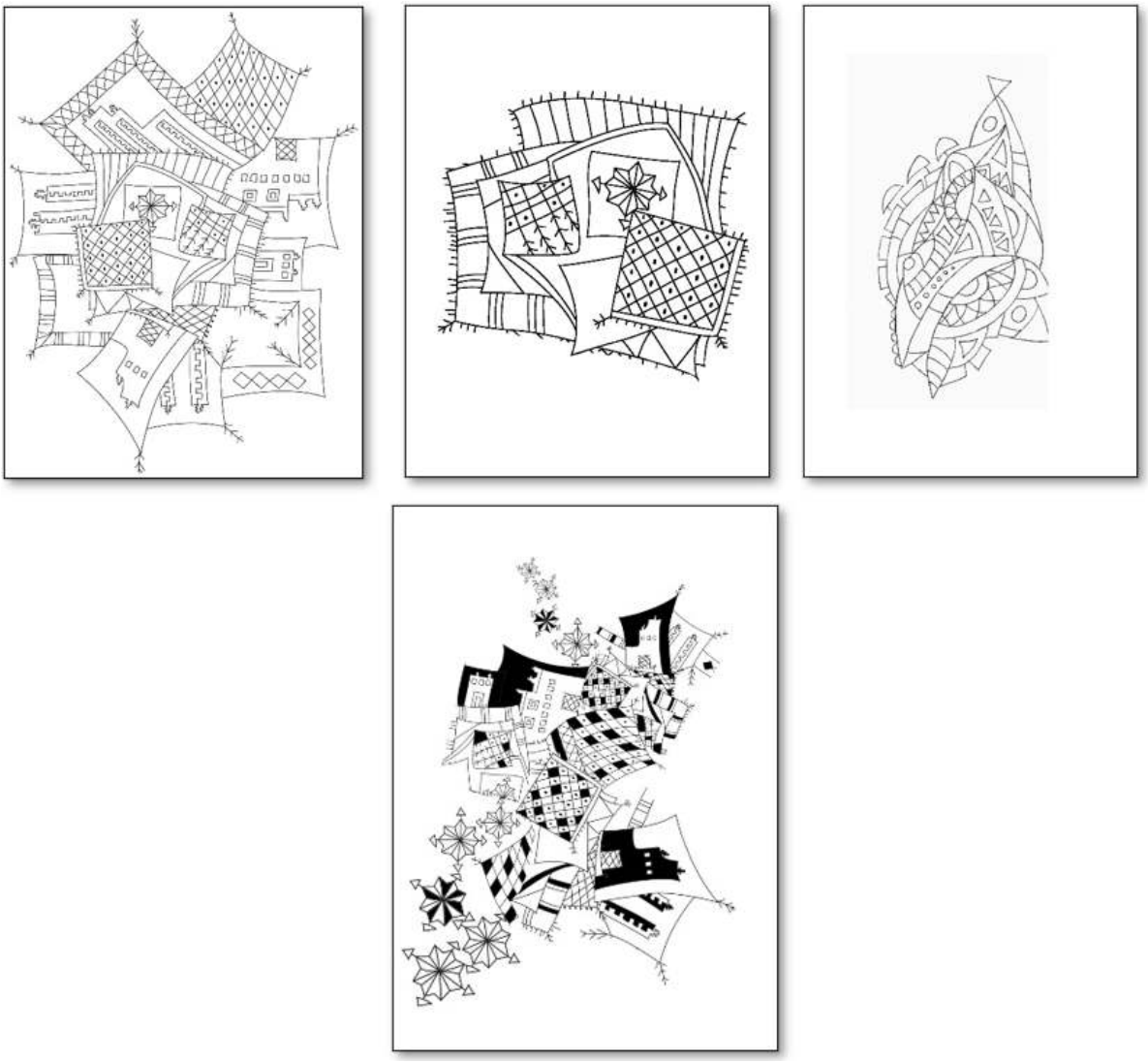

ثانيًا:الأعمال الفنية الوظيفية النفعية التي تم تنفيذها من قبل العينة الاستطلاعية للبحث:

وصف إحدى الأعمال الفنية الوظيفية النفعية التي تم تنفيذها من قبل العينة الاستطلاعية للبحث:

وصف العمل الفني الوظيفي	
المفردات الرمزية للتصميم:	- استلهام المفردات الرمزية من التراث المعماري لمنطقة عسير بالمملكة العربية السعودية متمثلة في (الشكل الخارجي لبيوت عسير القديمة- المعينات على شكل شبكات- النقط- وحدة نباتية مقتبسة من نباتات منطقة عسير). - استلهام الشكل النجمي من زخارف بيوت عسير
خامة العمل:	قماش قطن
التقنية المستخدمة:	تنفيذ التصميم بأسلوب الطباعة بالشاشة الحريرية على تي شيرت قطن. -تم استخدام الحبر الأسود في طباعة العمل الفني محققًا التباين بين وحدات التصميم .

النتائج:

من خلال البحث تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. الربط بين النظريات الاجتماعية ومجال الفن يسهم في تنمية المجتمعات اقتصاديًا.
2. أن أسس ومباديء النظرية البنائية الوظيفية تساعد في تنمية المجتمع اقتصاديًا من خلال الفن.
3. الربط بين النظرية البنائية الوظيفية ومجال فن الطباعة يساعد في الحد من الفقر والمساهمة في التنمية البشرية للمجتمع.

التوصيات:

- الاهتمام بدراسة النظرية البنائية الوظيفية من جوانب متعددة والاستفادة منها في تنمية المجتمع في جميع المجالات.
- استثمار الدراسة النظرية والعملية لهذا البحث في المشاريع الصغيرة المتنوعة في مجالات الفنون المختلفة.
- إجراء المزيد من الدراسات في النظرية البنائية الوظيفية في محاولة للاستفادة منها في تنمية المجتمع في جميع المجالات من خلال الفن.

المراجع العربية:

- أبو المعاطي ، دعاء منصور (2006 م) توظيف رسوم الأطفال في استحداث تصميمات طباعية بطريقتي الشاشة الحريرية والطباعة الرقمية ،رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية التربية النوعية، بحث مقدم في المؤتمر العلمى الأول لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة.
- بدران ، شبل - الببلأوى، حسن (2000م)علم اجتماع التربية المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة
- تيماشيف،(1974م)، النظرية الاجتماعية : الطبيعة و النمو ، ترجمة محمد الجوهري و آخرون .
- حسن ،عبدالباسط محمد(1998 م) ، أصول البحث الاجتماعي.
- حسين ، مصطفي محمد و حجاج ، حسين حسين و جودة ، عبدالعزيز (1993 م) تصميم طباعة المنسوجات اليدوية ، لايوجد معلومات عن مدينة النشر والناشر .
- الحوات، علي،النظرية الإجتماعية- اتجاهات أساسية،منشورات الجا.
- الخطيب، سلوى (2007م)نظرة في علم الاجتماع الأسري،مكتبة الشقري.
- الخميس، السيد سلامة (2005م) الضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، مكتبة الرشد.
- عبدالحليم ، سعيد علي (1981 م) ، فن الطباعة بالشاشة الحريرية واستخدامها في السياحة والإعلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، القاهرة .
- عودة ، محمد (2010م)، الخلفية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وعلاقتها بالتحصيل العلمي .دراسة تطبيقية .مركز بحوث كلية التربية.)
- العوني، خليد ،(2013م)، النظريه البنائية الوظيفية ظهورها روادها مبادؤها وتطبيقاتها العملية.
- الناصري ، رافع (1997 م) ، فن الغرافيك المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر : بيروت .

REFERENCES

[1] Ayres ،Robert U. (1998).(Turning Point: an End to the Growth Paradigm .London: Earthscan Publications.

[2] Briggs ،Asa (2000), 2nd Edition .The Age of Improvement .Longman.

[3] Community Development Challenge Report ."Produced by Community Development Foundation for Communities and Local Government.

[4] http://www.cdf.org.uk/SITE/UPLOAD/DOCUMENT/communitydevelopmentchallenge.pdf